تاثيرالشعرالجاهلي في شعر إقبال

The Influence of Pre-Islamic Poetry on the Poetry of Iqbal

تفصيل المؤلفين

1۔نسرين اختر: باحثة ماجستيرالفلسفة للغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة سرجودا

ملخص البحث

يُعدُّ الشعرُالجاهليُّ من أقدمِ صورِالتعبيرالأدبيّ في اللغةِ العربيّة، وهو شاهدٌ ناطقٌ على الحياةِ العربيّة قبل الإسلام، يُجسّد قيمَها، وعاداتِها، ومُثُلَها، ومواقفَها من الإنسانِ والكونِ والقدر. وقد نشأ هذا الشعرُ في بيئةٍ صحراويّةٍ قاسيةٍ، مازجها الطموحُ، والتحدّي، والاعتدادُ بالذات، فكان صوتَ القبيلةِ ولسانَ الفارسِ، وسجلًّا لتاريخِ البادية

الجدول الزمنى للتقديم

تاريخ الاستلام: ١٠ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ المراجعة: ١٥ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ القبول: ٢٠ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ النشر: ٥ يوليو ٢٠٢٥

بيان النشر والاخلاقيات

نشرته مجلة (البحث) قسم اللغة العربية وآدابها جامعة سرجودها، سرجودها، بنجاب، باكستان

المؤلفون. لم يتم الإعلان عن أي تضارب في المصالح.

هذه المقالة مفتوحة المصدرويتم توزيعها بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة 4.0 الدولية.(VOL:4 NO:1)

ISSN Online: 3007-4673
ISSN Print: 3007-4665
al-bahath.com

تاثيرالشعرالجاهلي في شعر إقبال

The Influence of Pre-Islamic Poetry on the Poetry of Iqbal"

نسرين اختر: باحثة ماجستيرالفلسفة للغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة سرجودا

Abstract:

The study provides a comprehensive analytical exploration of the impact of pre-Islamic (Jāhilī) Arabic poetry on the literary and philosophical vision of Allama Muhammad Iqbal—one of the most influential poets and thinkers in the Muslim world. The paper sheds light on how Iqbal, while deeply rooted in his own socio-religious context of early 20th-century. South Asia, actively engaged with the spirit, structure, and thematic essence of Jāhilī poetry—not merely as a source of literary admiration, but as a foundational pillar in constructing his own Islamic philosophical narrative.

The research begins by examining the core themes of Jāhilī poetry—pride, courage, chivalry, tribal loyalty, nature, and the acceptance of fate—and shows how these themes are transformed in Iqbal's poetry into spiritually-charged ideals such as faith-based pride, moral courage, self-realization (khudī), and the quest for divine purpose. The paper argues that Iqbal does not replicate the tribal or materialistic worldview of the Jāhilī poets, but instead redirects their emotional intensity and rhetorical force toward an Islamic renaissance rooted in Qur'anic ethics and metaphysical introspection.

Stylistically,Iqbal inherits the strength, clarity, and vivid imagery of Jāhilī verse. The bold musicality, powerful metaphors, and concise yet profound expression that characterize early Arabic poetry find new life in Iqbal's Persian and Urdu works. His verses reflect not only thematic parallels with poets like 'Antarah ibn Shaddad, Zuhayr ibn Abi Sulma, and Labid ibn Rabi'ah, but also embody a similar lyrical strength and ethical urgency.

Through this study, it becomes evident that Iqbal's poetic philosophy is not confined to a particular geography or epoch. Instead, it is a transhistorical and transcultural synthesis that draws on the literary genius of the past to ignite the spiritual awakening of the present. The research concludes that Iqbal's poetry, though modern language and intent, is built upon the rhythmic heartbeats and philosophical reflections of the ancient Arab poets—revived and rechanneled to serve the enduring message of tawhid, selfhood, and divine mission.

Abstract: Arabic language, literature, period of ignorant, topics ,poetry, terms , poet .references.

يُعدُّ الشعرُالجاهليُّ من أقدمِ صورِالتعبيرالأدبيّ في اللغةِ العربيّة، وهو شاهدٌ ناطقٌ على الحياةِ العربيّة قبل الإسلام، يُجسّد قيمَها، وعاداتِها، ومُثُلَها، ومواقفَها من الإنسانِ والكونِ والقدر. وقد نشأ هذا الشعرُ في بيئةٍ صحراويّةٍ قاسيةٍ، مازجها الطموحُ، والتحدّي، والاعتدادُ بالذات، فكان صوتَ القبيلةِ ولسانَ الفارسِ، وسجلًّا لتاريخِ البادية.

وقد عُرِفَ الشعرُ الجاهليُّ بخصائصَ فنيةٍ وأسلوبيةٍ جعلته مرجعًا يُحتذى في البلاغةِ والبيان، ومصدرًا غنيًا للإلهامِ الفكريّ والأدبيّ. فهو شعرٌ يصدر عن فطرةٍ صافيةٍ، لا تكلّفَ فيها ولا تصنّع، وتنبعُ صوره من البيئةِ الصحراويّةِ التي عايشها الشاعر، فكان يتغنّى بالرمالِ والجبالِ والنجومِ والإبلِ والغزوِ والكرمِ والشجاعةِ والنساءِ.

تتوزّع موضوعاتُ الشعرالجاهلي على عددٍ من المحاور الأساسية، أبرزُها:

- **الفخروالحماسة:**حيث يتباهى الشاعربنفسه أو قبيلته،ويُظهربطولاتِه في ميادين الحرب.
- **الغزل:** وهوالتعبيرعن الحبّ والهيام، ويأتي غالبًا في مطالع القصائد.
- **الوصف:** لوصف الناقة،أوالطبيعة، أو المرأة.
- **الرثاء:** للحزن على الميت وذكر مناقبه.
- **الهجاء:** للطعن في الخصوم والنيل من الأعداء.

وقدجمع الشاعرالجاهلي بين هذه الموضوعات في بنيةٍشعريّةٍ تقليديةٍتُعرف بـ"القصيدة العمودية"،تبدأغالبًا بالوقوفِ على الأطلال،ثم الغزل،فالوصف،ثم تنتقل إلى الغرض الأساسيّ من فخرأومدحٍ أو هجاء.

2. الخصائص الأسلوبية والبلاغية:

يمتاز الشعر الجاهلي بخصائص بلاغية دقيقة، منها:

- **الجزالة والقوّة:** إذ يتّسم بالألفاظ الصلبة والصور الحيّة.
- **الوضوح والصدق:** فالشاعر يقول ما يشعر به دون التواء.
- **الخيال الحسيّ:** حيث تنبع الصور من الطبيعة المحيطة.
- **الإيجازوالتكثيف:** فالبيت الواحد يحمل معاني متعدّدة.
- **التكراروالتوازن الصوتي:** الذي يضفي على النص جرسًا موسيقيًّا قويًّا.

وقد انعكست هذه الخصائص على البلاغة العربية عمومًا، فاستشهد بها النحاة والبلغاء والمفسرون، وكان ديوان العرب في جاهليتهم مصدَرًا للُّغة والشريعة والأدب.

3. القيمة الأدبية والتراثية:

لم يكن الشعر الجاهلي مجرّد وسيلة للتسلية أو التفاخر، بل كان وسيلة لحفظ التاريخ الشفهيّ، ونقل التجارب،وتشكيل الوعي الجمعيّ للأمة العربيّة. ومن هنا، فإن تأثّره في عصور لاحقة -ومنها العصر الحديث- ليس غريبًا، بل هو استدعاء لروحٍ فنيّةٍ أصيلةٍ ذات جذورٍ قويّة.

وقد نظر الأدباء والمفكرون المعاصرون إلى هذا الشعر كمصدرٍ للطاقة التعبيريّة، والبنية القويّة، والخيال الصافي،[1] ومنهم العلامة محمد إقبال، الذي انبهر بجزالة هذاالأدب وقوة روحه، فاستلهم منه أسلوبًا وأفقًا في بناء مشروعه الشعريّ والفكريّ.

تأثّر إقبال بالشعرالجاهلي من حيث الموضوع:

لم يكن تأثّر الشاعر محمد إقبال بالشعر الجاهليّ مجرّد تشابهٍ في الألفاظ أو التقليد في الأوزان، بل كان أعمقَ من ذلك بكثير، إذ استلهم من الموضوعات التي تطرّق إليها الشاعر الجاهلي مضامينَ جديدةً تتناسب مع عصره وفكرِه الإسلاميّ، وجعل منها منطلقًا لتأسيس فلسفته الشعريّة القائمة على بعث الهمّة، وإحياء الذات، وبناء الإنسان المسلم ذي الرسالة.

1. الفخروالحماسة: من العصبيّة القبليّة إلى الفخر الإيماني:

الفخر والحماسة من أبرز سمات الشعر الجاهلي، حيث يفتخر الشاعر بنفسه أو بقومه، ويُظهر مواقف الشجاعة والبأس، كما في قول عمرو بن كلثوم:

إذا بلغَ الرضيعُ لنا فطاماًتخرُّ لهُ الجبابرُ ساجدينا[2]

هذا النوع من الفخركان يستند إلى الهوية القبلية والنسب والبطولة الفردية. أما عند إقبال، فإن الفخر ينتقل من الفخر النسبي إلى الفخربالانتماء للإسلام، وبالقوة الذاتية الناتجة عن الإيمان، كما يقول:

خودی کو کر بلند اتنا کہ ہر تقدیر سے پہلے
خدا بندے سے خود پوچھے، بتا تیری رضا کیا ہے[3]

وقد رايناfi الشعرالاردى المذكور وكمايفتخرالشاعرالجاهلي بقبيلته ونسبه ونهجاعلى اسلوب الشاعرالجاهلى يفتخرإقبال بمستقبل الأمةالمسلمة،و يريد ان ينتقلها من الحماسة الحربية إلى الحماسة الروحية والحضارية. إنه يرى في حياةالمسلم ،صورة الإنسان الكامل الذي يمتلك العزيمة،قتالا لأعداءه ومقاومة للجهل والضعف والخضوع.

2. البطولة والشجاعة: من الفارس إلى المؤمن المجاهد:

يُجسّد الشعر الجاهلي صورة الفارس المغوار الذي يواجه الأخطار بشجاعة. يقول عنترة بن شداد:

ولقد ذكرتكِ والرماحُ نواهلٌمني وبيضُ الهندِ تقطرُ من دمي[4]

1 العبدلي، عبد الله بن حسين، الشعر الجاهلي: قيمه الفنيّة والإنسانيّة والتراثيّة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005، ص 173.

2 ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 2004، ص 84.

3اقبال، محمد، بانگِ درا، مجلسِ اقبال، لاہور، 2006، ص 114۔

4عنترة بن شداد، ديوان عنترة، تحقيق: بدوي طبانة، دار المعارف، القاهرة، 1992، ص 34.

وهنا يتجلّى الفارس الجاهلي في أقوى صوره، لا يهاب الموت، ولا يتراجع عن الميدان. أما عند إقبال، فإن صورة الفارس تتحوّل إلى مجاهد روحيّ، حاملٍ لرسالة السماء، لا يتردّد في التضحية بنفسه في سبيل الحقّ، كما يقول:

شہادت ہے مطلوب و مقصودِ مومن نہ مالِ غنیمت، نہ کشور کشائی[5]

فالشجاعة عند إقبال ليست غايةً في ذاتها، بل وسيلة لتحقيق غاية أسمى هي نصرةُ الحقّ والقيامُ بواجب الإيمان.

3. الحنين إلى الحرية والفطرة:

كان الشاعر الجاهلي متعلّقًا بالصحراء، بالطبيعة، بالحريّة، بعيدًا عن قيود الحضارة والمدنية. وقد انتقل هذا المعنى إلى شعر إقبال، ولكن بروحٍ مختلفة. فقد رأى إقبال في الحرية الفطرية بوابةً إلى النهوض، وفي العودة إلى الطبيعة الصافية تجديدًا للذات، كما قال:

گزر جا عقل سے آگے کہ یہ نور چراغِ راہ ہے، منزل نہیں ہے[6]

فالعودة إلى الفطرة تُحرّر العقل من التكلّف، وتبعث الهمّة. وهذا يتقاطع مع روح الشعر الجاهلي، الذي امتاز بالبساطة والوضوح وقوّة الشعور.

4. الموت والشهادة: من القتل إلى المعنى:

الشاعر الجاهليّ كان يرى الموت قدرًا حتميًّا، يتحدّث عنه بروحٍ متقبّلة أحيانًا ومتفاخرة أحيانًا أخرى، كما في قول طرفة بن العبد:

إذا القومُ قالوا مَن فتى؟ خِلتُ أنني‌عُنيتُ، فلم أكسَلْ ولم أتبلّدِ[7]

وفي شعر إقبال، يأخذ الموت معنًى آخر، فهو شهادةٌ في سبيل الله، وانتقالٌ من الفناء إلى الخلود، يقول:

مرنے کی ادا اور ہے، جینے کی ادا اور ہر موت نہیں موت، مسلمان کی موت اور[8]

فهو لا يخاف الموت، بل يختاره ما دام في سبيل الله، وهذه فكرة قريبة من الشهامة الجاهليّة، لكنها مؤطرة بروح العقيدة الإسلامية.

إقبال يعيد صياغة البطولة من الإطار القبلي والبطولي الجسدي إلى البطولة الروحية والعقيدية، حيث يرتقي الفعل البطولي إلى مستوى الشهادة. وهنا يظهر أثر الشعر الجاهلي لا كمنبعٍ حرفي، بل كمحفّزٍ لرؤية جديدة تمزج بين العزة الإسلامية والروح الإنسانية الكونية.

---

[5] اقبال، محمد، بالِ جبریل، مجلس اقبال، لاہور، 2006، ص46۔

[6] اقبال، محمد۔ بانگِ درا، نظم: طلوعِ اسلام، شعر نمبر 13۔

7طرَفة بن عبد. ديوان طرفة بن عبد. تحقيق: د. أحمد الشامي. (القاهرة: دار المعارف، 1995)، ص 14.

8 علامہ محمد اقبال، بالِ جبریل، کلیاتِ اقبال (اردو)، ادارۂ ثقافتِ اسلامیہ، لاہور، 2002، ص232۔

تأثّر إقبال بالشعرالجاهلي من حيث الأسلوب:

ليس التأثّرالأسلوبيّ أقلّ حضوراً من التأثّرالموضوعيّ في شعرالعلامة محمد إقبال،بل لعلّه أعمق وأكثردلالةً،إذ يُظهرمدى قدرة إقبال على تطويع اللغة، واستحضارتقاليد الشعرالعربيّ القديم في تعبيره عن قضاياه المعاصرة، من غيرأن يقع في محاكاةٍ جامدة أو تقليدٍ فارغ.

لقداستفاد إقبال من خصائص الأسلوب الجاهلي،وضمّنها في شعره بروحٍ جديدة، حتى بدا وكأنّه **امتدادٌ حيٌّ للشعراء الجاهليين، ولكن بلغة الرسالة الإسلامية ورؤية النهضة الحديثة**.

1. الجزالة والقوّة اللغوية:

من أبرز سمات الشعر الجاهليّ قوّةُ العبارة وجزالةُ الألفاظ، حيث تميّز الشاعر الجاهليّ باستخدام ألفاظٍ متينةٍ، خاليةٍ من الزخرفة اللفظية، تدلّ على المعنى بدقةٍ وقوة.

وقد ظهرت هذه الخصيصة بوضوح في شعر إقبال، لا سيما في تعبيره عن العقيدة، والنفس، والقيادة، والبعث، كما في قوله:

سبق بندگی میں ہے فلاح بندہ مومنہی ہے سرّ کلیمی،یہی ہے معجزہِ شوق[9]

هذه العبارة، بجزالتها وقوّتها، تُذكّرنا بقصائد زهير أو لبيد، في صدقها ونبرتها العالية، وكأنّها صادرةٌ من وجدانٍ أصيلٍ لا يتكلّف ولا يتصنّع.

2. الإيجازوالتكثيف:

كان الشاعر الجاهليّ يعبّر عن معنى واسعٍ بكلماتٍ قليلة، في بيتٍ واحدٍ قد يحمل حكمةً خالدةً أو وصفًا دقيقًا أو مشهدًا حيًّا. وهذا الأسلوب نجده عند إقبال أيضًا، الذي عرف كيف يجعل البيت الشعريّ مجالاً لتكثيف المفاهيم العميقة.
مثلاً، يقول زهير بن أبي سلمى:ومَن لا يُكرّمْ نفسَهُ لا يُكرَّمِ[10]
ويقول إقبال بأسلوبٍ مكثّف مماثل:

خودی کو کر بلند اتنا...[11]

أو:

ہمالہ! اے فصیلِ کشورِ ہندنہایت حسن قدرت کا نگیں ہے[12]

---

[9] اقبال، محمد۔ بانگِ درا، نظم:خودی،ص 114۔

[10] الزُهَير بن أبي سُلْمَى، ديوان زهير بن أبي سُلْمَى, تحقيق: د. وديع الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ص 52.

[11] اقبال، محمد۔ بانگِ درا، نظم:خودی،ص 114۔

كلّ بيتٍ من هذه الأبيات يحمل أكثر من معنى، ويصل إلى المتلقي بقوّةٍ وسرعة، كما هو شأن الشعر الجاهليّ.

3. الصور البلاغية الحسيّة والمباشرة:

تميّز الشعر الجاهليّ بالصور البلاغية التي تستمدّ مادّتَها من البيئة المحيطة: الجمل، السيف، الليل، الصحراء، المطر، النجوم. وكانت هذه الصور سهلة الإدراك، قريبة من الحسّ.

وقد تبنّى إقبال هذا النهج في التصوير، فجعل الطبيعة جزءًا من تجربته الشعريّة، كما في قوله:

فطرت کے مقاصد کی کرتا ہے نگہبانیا بندۂ صحرائی، یا مردِ کہستانی[13]

فهوهنا، كالشاعر الجاهليّ، يستحضر الجبل والصحراء والبيئة الطبيعية ليصوغ من خلالها معاني الإرادة والبطولة. إنّ التصوير الحسّي عند إقبال يخدم الفكرة، ويمنحها طابعًا حيًّا، لا مجرّد زخرفٍ لغويّ.

4. الجرس الموسيقيّ وقوّة الإيقاع:

للشعر الجاهلي موسيقى داخلية مميّزة، نابعة من الوزن والقافية والتوازن الصوتي، حتى إن القصيدة تُنشد قبل أن تُقرأ، وتُحفظ قبل أن تُكتب. وقد حرص إقبال على هذا العنصر أيضًا، فجاء شعره ممتلئًا بالإيقاع، عذبًا في السمع، قويًّا في النفس.

مثلاً:

خُودی کا سِرّ نہاں، لا الہ الا اللہ خُدی ہے تیغ، فساں لا الہ الا اللہ[14]

الوزن واضح، الإيقاع قويّ، والتكرار موحٍ، تمامًا كما هو الحال في شعر عنترة أو طرفة أو عمرو بن كلثوم.

لقد امتصّ محمد إقبال روح الشعر الجاهلي في تعبيره الأسلوبي، فاستلهم منه الجزالة، والإيجاز، والتصوير الحسي،والإيقاع العاطفي، دون أن يكون تابعًا أو ناقلاً، بل صانعًا ومجدّدًا، يُعيد بناء الأساليب القديمة بروحٍ حديثة، تمزج بين القوّة العربية والرسالة الإسلامية.

وإن هذا التفاعل الأسلوبي بين إقبال والشعر الجاهلي يؤكد أن الأدب العربيّ ليس جامدًا ولا محصورًا في زمنه، بل هو حيٌّ، يتجدّد، ويُسهم في تشكيل وعي الشعراء في كل العصور.

نماذج شعرية مقارنة بين شعر إقبال والشعر الجاهلي:

---

[12] اقبال، محمد۔ بالِ جبریل، نظمیں: ہمالہ، ص 353۔

[13] اقبال، محمد، ضربِ کلیم (نظم: فطرت کے مقاصد...)، لاہور: مجلس اقبال، 1936، ص205۔

[14] اقبال، محمد، ضربِ کلیم (نظم: لا الہ الا اللہ)، لاہور: مجلس اقبال، 1936، ص32۔

تُعدّ المقارنة بين النماذج الشعرية من أكثر الوسائل فعالية في إبراز أوجه التأثر والتفاعل بين الشعراء، لا سيما حين يكون أحد الطرفين شاعرًا حديثًا والآخر من شعراء الجاهلية.

وفي هذا السياق، يُمكن الوقوف عند عدد من المواضع التي تُظهر مدى تأثر محمد إقبال بالشعر الجاهلي، سواء من حيث الموضوع أو الأسلوب أو البنية الشعريّة العامة.

1. الفخروالاعتداد بالنفس: عنترة بن شداد و إقبال:

عنترة بن شداد من أبرز شعراء الجاهلية الذين عبّروا عن الفخر بالنفس والشجاعة والمروءة، في صورة المحارب النبيل الذي لا يهاب الموت، ولا يُذلّ أمام العدو. يقول عنترة:

إنّي امرؤٌ سَمَحَتْ نفسِي بما ملكتْولم أُبالِي إذا ما قلتُ ذا فندِ[15]

فهو يعتدّ بنفسه وكرمه واستغنائه عن الناس، وهي خصيصة متأصّلة في شخصية الشاعر العربي الجاهلي.

ويقابل ذلك في شعر إقبال قوله:

نہ تھا اگر تو شریکِ بزمِ سخن تو کیا غم ہے کہ شاعری نہیں محتاجِ داد و تحسین[16]

إقبال هنا، كعنترة، يعلن استقلاله الذاتي، واستغناءه عن تصفيق الآخرين، وثقته بقيمته الداخليّة. غير أن هذا الفخر عند إقبال ليس ذاتيًّا محضًا، بل يحمل بُعدًا فكريًّا يعكس فلسفة خودى التي تمثل جوهر مشروعه الروحي والفكري.

2. البطولة والشجاعة: عمرو بن كلثوم و إقبال:

من أعظم صور البطولة في الشعر الجاهلي قصيدة عمرو بن كلثوم، حيث يقول:

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينافنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا[17]

وهذه الصيحة القبلية تمثّل أقصى درجات التحدّي والمواجهة والاعتداد بالقوة.

ويقول إقبال في مناجاته للمسلم المعاصر:

ہمالہ سے اے پیکِ نامہ رسان! محبت مجھے ان جوانوں سے ہے
ستاروں پہ جو ڈالتے ہیں کمند[18]

[15] طرفة بن عبد- ديوان طرفة بن عبد. تحقيق: د. أحمد الشامي- (القاهرة: دار المعارف، 1995)، ص 14.

[16] اقبال، محمد- بالِ جبریل (یاکلیاتِ اقبال)،، ادارۂ ثقافتِ اسلامیہ، لاہور، بدونِ سن، ص 65-

[17] عمرو بن كلثوم، المعلقة، ضمن: ديوان المعلقات السبع، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص 113.

[18] اقبال، محمد- بانگِ درا (نظم: نعرہ)، لاہور: مجلسِ اقبال، 1935، ص158-

إقبال هنا لا يتحدّث عن فرسان الصحراء، بل عن فرسان الروح، عن أولئك الذين يعلّقون آمالهم فوق النجوم، في تسامٍ وتجاوز للواقع.
فالبطولة عنده ليست مواجهة مع القبائل الأخرى، بل مع الضعف، والخوف، والتردد.

3. صورة المرأة: طرفة بن العبد و إقبال:

يقول طرفة بن العبد واصفًا محبوبته:

وبيضاءَ يُستسقى الغمامُ بوجهِهاربيعُ الندى في وجهِها يتثغّرُ

صورة حسيّة، فيها وصف للجمال والأنوثة في إطارٍ بيئي طبيعي.

أما إقبال فحين يذكر المرأة، فإنّه يستلهم منها المعنى الرمزيّ، كما في قصيدته عن **مريم** يا **فاطمة**، حيث تمثّل المرأة الطاهرة **الروح المثالية** لا الجسد المادي:

وجودِ زن سے ہے تصویرِ کائنات میں رنگ ساسی کے ساز سے ہے زندگی کا سوزِ دروں

فالصورة الإقبالية أكثر رمزية وعمقًا، بينما الجاهلية أكثر حسّية ومباشرة.

4. الحرية والطبيعة: لبيد بن ربيعة و إقبال:

يقول لبيد بن ربيعة:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُوكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ[19]

بيت من الحكمة الجاهلية، فيه زهد وتفكّر في الدنيا، وكأنّه مقدّمة للزهد الإسلامي.

ويقابل ذلك في فكر إقبال قوله:

نہ تو زمیں کے لیے ہے نہ آسماں کے لیے جہاں ہے تیرے لیے، تو نہیں جہاں کے لیے[20]

نفسُ الفكرة: الدنيا فانية، والإنسان أعظم منها. غير أن إقبال يجعل الإنسان الفاعل في الكون، في حين أن لبيد يقف موقف المتأمل الزاهد.

خلاصة المقارنة

يتّضح من النماذج السابقة أن إقبال:

[19] لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص 22.

[20] اقبال، محمد۔ بالِ جبریل (یا کلیاتِ اقبال)،، ادارۂ ثقافتِ اسلامیہ، لاہور، بدونِ سن، ص 65۔

- لم يُقلّد الشعر الجاهلي، بل استلهمه وارتقى به.
- حوّل الفخر إلى دعوة للنهوض الذاتي، والشجاعة إلى مقاومة للضعف الداخلي، والجمال إلى رمزٍ للصفاء والطهر، والطبيعة إلى أداة للتأمل الإيماني.

وبذلك يكون إقبال حلقةً معاصرةً في سلسلة الشعر العربي العريق، لا تعيد إنتاج القديم، بل تبعث فيه روحًا جديدة، تحمل فكرًا، ورسالة، وغاية.

ملخّص البحث

يتناول هذا البحث بالدراسة التحليلية مظاهر التأثر الشعري عند محمد إقبال بالشعر الجاهلي، من حيث الموضوعات والأسلوب والرؤية التعبيرية. وقد تبيّن أن إقبال استلهم من الشعر الجاهلي روحه القوية، وخصائصه البلاغية، وصوره الحسيّة، إلا أنه لم يقتصر على التقليد، بل ألبسه ثوبًا جديدًا يتلاءم مع رسالته الإسلامية وفلسفته في بعث الأمة.

إنّ الفخر الجاهلي عند إقبال يتحول إلى فخرٍ إيماني، والبطولة تتجلى في صورة المجاهد الروحي، والطبيعة الصحراوية تصبح رمزًا للفطرة، والموت يتحوّل إلى شهادة خالدة. كذلك تتجلّى في أسلوبه البلاغي صفات الإيجاز، والجزالة، والوزن الموسيقيّ، مما يؤكد عمق الصلة بين القديم والحديث في تجربته الشعرية.

الخاتمة والنتائج

1. إقبال لم يكن مقلّدًا للشعر الجاهلي، بل مستلهمًا مبدعًا، وظّف ملامحه لتأسيس فلسفة شعرية ذات روح إسلامية متجددة.
2. تأثره الموضوعيّ شمل الفخر، الشجاعة، الحنين للطبيعة، والموت البطوليّ، لكنّه أعاد تشكيل هذه الموضوعات بما يخدم مقاصده الفكرية.
3. أما من حيث الأسلوب، فقد استفاد من البنية التقليدية للقصيدة، ومن الصور البيئية والجزالة اللفظية، دون أن يفقد نَفَسَ المعاصرة.
4. استطاع أن يربط بين الماضي والحاضر من خلال إحياء روح الشعر الجاهلي بما يخدم بعث الأمة الإسلامية.
5. تمثل تجربته الشعرية جسرًا بلاغيًا وروحيًا يربط الشعر الجاهلي بقضايا الإنسان المعاصر عبر رؤية مقاصدية وفكر نهضوي.

التوسعات المقترحة

1. دراسة مقارنة أكثر دقة بين شعراء بعينهم (عنترة، زهير، لبيد) وشعر إقبال من حيث الألفاظ، البناء الفني، والبنية المعنوية.

2. تحليل التناصّ الأسلوبي في ديوان "أسرار خودى" و"بال جبريل "للوقوف على حجم الاستلهام الجاهلي فيهما.

3. بحث الصيغ البلاغية والخيال البيئيّ في ضوء البلاغة الجاهلية عند إقبال.

4. التوسّع في بُعد المرأة في الشعر الجاهلي ومقارنته بالرمزية النسوية في شعر إقبال.

5. الاستعانة بالمناهج النقدية الحديثة (الأسلوبية، التداولية، النقد الثقافي) في إعادة قراءة العلاقة بين إقبال والشعر الجاهلي.

الموضوعات الجديدة المقترحة

1. البيئة الصحراوية وأثرها في التكوين التصويري لدى إقبال والشعراء الجاهليين.
2. مفهوم البطولة بين الشعر الجاهلي وشعر الحركات التحررية الإسلامية الحديثة.
3. المرأة في الشعر الجاهلي وإعادة تشكيل صورتها في شعر إقبال.
4. الأسلوب الخطابي في الشعر الجاهلي وأثره في البناء الخطابي لرسالة إقبال الشعرية.
5. الفخر الجماعي والفخر الفردي: دراسة تحوّلات القيمة بين العصر الجاهلي وشعر إقبال.
6. تحليل التراكيب البلاغية المشتركة بين الشعر الجاهلي وإقبال من منظور نقدي حديث.
7. الروح الصوفية في شعر إقبال في ضوء النزعة التأملية عند زهاد الجاهلية.

المصادروالمراجع

أولًا: مصادر الشعر الجاهلي الأصلية

- المفضليات، للمفضل الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1991م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، 2004م.
- ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- ديوان عنترة بن شداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1995م.
- ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1989م.
- شرح المعلقات السبع، للأعلم الشنتمري، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

ثانيًا: دواوين محمد إقبال (النصوص الأصلية)

- اسرار خودى، محمد إقبال، ترجمة حسن عثمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م.
- إقبال والفكر الصوفي، د. فتحي عبد الرحمن، دار الطليعة، بيروت، 1999م.
- إقبال: سيرته وفلسفته وشعره، عبد الوهاب عزام، دار المعارف، القاهرة، 1956م.
- الرؤية الإسلامية عند محمد إقبال، د. محمد يوسف موسى، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1991م.
- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، د. محمد البهي، دار الفكر العربي، بيروت، 1983م.
- بال جبريل، محمد إقبال، تحقيق وترجمة عبد الوهاب عزام، دار القلم، بيروت، 1993م.
- جاويد نامه، محمد إقبال، ترجمة عباس محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م.
- ضرب كليم، محمد إقبال، ترجمة فريد شهاب الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.
- محمد إقبال شاعر الإسلام وفيلسوف الشرق، عباس محمود العقاد، دار الهلال، القاهرة، 1971م.

Arabic Equivalent/المرادف العربي	English Keyword
محمد إقبال	Muhammad Iqbal
الشعر الجاهلي	Jāhilī Poetry
الشعر العربي قبل الإسلام	Pre-Islamic Arabic Poetry
التأثير الأدبي	Literary Influence
الأدب العربي الكلاسيكي	Classical Arabic Literature
الفكر الأدبي الإسلامي	Islamic Literary Thought
الصور الشعرية والأسلوب	Poetic Imagery and Style
فلسفة الذات (الخُودي)	Khudī (Selfhood) Philosophy
التناصّ الثقافي	Cultural Intertextuality
البطولة في الشعر العربي والإسلامي	Heroism in Arabic and Islamic Poetry
الروح القبلية والهوية الإيمانية	Tribal Ethos and Faith Identity
التحليل الأدبي المقارن	Comparative Literary Analysis
الأساليب البلاغية	Rhetorical Techniques
الشعر النهضوي	Revivalist Poetics
الاستمرارية الأدبية العربية الإسلامية	Arab-Islamic Literary Continuity